

## أضواء البيان

. @ 41 .

بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن عبدة العجل اعترفوا بذنبهم ، وندموا على ما فعلوا ، وصرح في سورة ( البقرة ) بتوبتهم ورضاهم بالقتل وتوبة [] جل وعلا عليهم بقوله : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كُمْ طَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعُجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنْ نَّهْهُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } . ! 77 ! قوله تعالى : { وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ } . .

أوضح [] ما ذكره هنا بقوله في ( طه ) { قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبِّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَّوْعِدِي قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا } . . قوله تعالى : { وَأَخَذَ بِرَأْسِهِ أَخِيهِ يُجْرِّهُهُ إِلَيْهِمْ قَالَ ابْنَ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي } . .

أشار تعالى في هذه الآية الكريمة إلى ما اعتذر به نبي [] هارون لأخيه موسى عما وجهه إليه من اللوم ، وأوضحه في ( طه ) بقوله : { قَالَ يَبْنَؤُمْ لَّا تَأْخُذُ بِهِ حِيتَىٰ وَلَا بِرَأْسِي إِنْ نَّيْ خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي } ، وصرح [] تعالى ببراءته بقوله : { وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنْ كُمْ فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْكُمْ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى } . .

قوله تعالى : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ نَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا } . .

هذه الآية الكريمة فيها التصريح بأنه صلى [] عليه وسلم رسول إلى جميع الناس ، وصرح بذلك في آيات كثيرة كقوله : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ } ، وقوله : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ

لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا { وقوله : { وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأُمِّيِّينَ } وَهُوَ  
فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ { ، وقيد في موضع آخر : عموم رسالته ببلوغ هذا القرآن ، وهو  
قوله تعالى : { وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأَنَّ نَذِيرَكُم بِهِ وَمَنْ  
بَلَغَ { ، وصرح بشمول رسالته لأهل الكتاب مع العرب بقوله : { وَقُلْ لِلَّذِينَ  
أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ  
اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُّ بِصِيرُ  
بِالْعِبَادِ { إلى غير ذلك من الآيات . ! 77 ! قوله تعالى : { فَأَمِنُوا بِاللَّهِ  
وَرَسُولِهِ الذِّي يُؤْتِي الْأُمِّيِّينَ الْكِتَابَ مِنَ اللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ } . .  
لم يبين هنا كثرة كلماته ولكنه بين ذلك في مواضع أخر كقوله : { قُلْ لَّوْكَانَ  
الْبَحْرُ مِدَادًا